

PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	Al Sharq Al Awsat
DATE:	14-November-2015
COUNTRY:	Egypt
CIRCULATION:	200,000
TITLE :	Uterine implant operations...a medical development suitable for a small number of women
PAGE:	18
ARTICLE TYPE:	General Health News
REPORTER:	Mena El Droby

PRESS CLIPPING SHEET

د. محمد الطرانيسي لـ الشرق الأوسط : العقدان المقبلان سيشهدان ازدياد عمليات الإخصاب الصناعي

عمليات زراعة الرحم.. تطور طبي يصلح لنوع محدود من النساء

لندن، ميتا الدرويبي

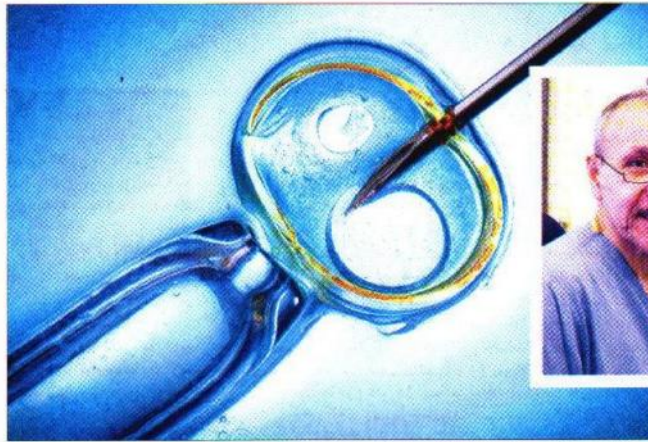
في تطور طبي جديد، منحت السلطات الصحية البريطانية موافقة على إجراء أول عشر عمليات لزراعة الرحم، بعد النجاح الذي حققته تلك التجارب في السويد. وجاءت الموافقة على الإجراء الطبي الجديد من قبل هيئة البحوث الصحية، كجزء من التجارب الإكلينيكية التي بدأت خلال الربيع الماضي. غير أن الدكتور محمد الطرانيسي المتخصص في الإخصاب الصناعي في لندن، تساوره الشكوك بشأن ذلك التطور الطبي الجديد، كما أعرب عن ذلك في مقابلة مع «الشرق الأوسط».

قائلاً: «سواء كان ذلك سيساعد كثيراً من النساء أم لا فهو أمر مشكوك فيه، إذ إنه سينجح بالنسبة لنوع معين من النساء فقط، أي أولئك اللاتي ولدن من دون رحم أو تعرضن لجراحة استئصال الرحم لاعتبارات صحية». وحول انتشار عمليات الإخصاب الصناعي يعتقد الدكتور الطرانيسي أنه ربما سيتمكن كثير من النساء خلال 15 إلى 20 عاماً المقبلة أن يصبحن أمهات بفضل الإخصاب الصناعي. وأضاف: «لقد أصبح ذلك الأمر من وسائل التفكير الحديثة في المجتمع، ولن تصبني الدهشة إذا ما صار هو القاعدة السائدة، فكل من النساء في هذه الأيام في الدول المتقدمة صناعياً، يقمن بتجميد بويضاتهن الخاصة، إذ يشغلن مستقبلهن المهني كثيراً، ويرغبن في تأجيل الإنجاب لفترة من الزمن».

زراعة الرحم

وعودة إلى زراعة الرحم قال الدكتور الطرانيسي: «هذا التطور الطبي سوف يستهدف عدداً قليلاً للغاية من النساء، إذ ليس هناك كثير من النساء ممن أجريهن جراحة استئصال الرحم في سن مبكرة أو في سن الإنجاب، أو اللاتي ولدن من دون رحم بالأساس».

ويشير الطرانيسي في السياق ذاته إلى أن «هناك بدائل طبية أخرى لعلاج تلك المشكلة، فيمكن استخدام تاجير الأرحام، حيث يمكن لامرأة أخرى أن تحمل بجينيك رحماً». كما أن هذا الإجراء الطبي الجديد يتسم بالتعقيد، حيث تستغرق العملية الجراحية نحو ست ساعات كاملة، مع انتقال العضو من المتبرعة التي وافقتها المنية لنوعها غير أن قلبها لا يزال ينبض. وتحتاج المريضة المتلقية للرحم أن تتناول العقاقير المثبطة لمناعة الجسم عقب الانتهاء من عملية الزرع وطوال فترة الحمل اللاحقة لمنع أية فرصة للجسم من لفظ العضو الجديد المزروع.



ففي هذه الأيام وهذا العصر صار الناس أكثر وعياً لتلك المشكلة، ويتلقون التعليمات الطبية حيال ما يجب عليهم فعله، وإننا نراقب الناس هنا بصفة يومية، ونؤكد إذا ما كانت هناك استجابة أكثر من اللازم، ونعرف تماماً ما يجب القيام به وكيفية التعامل مع الأمور».

لذا، كم من الوقت يستغرق الأمر من الزوجين للحصول على طفل من خلال إجراءات الإخصاب الصناعي؟ يقول الدكتور الطرانيسي إن الأمر لا يتعلق بمقدار الوقت ولكن بخلفية الزوجين الصحية وبطبيعة المشكلة التي يواجهونها، وأضاف: «نميل للحصول على مزيد من المعلومات حول المريضة من خلال مدى استجابتها للعلاج (من حيث الأدوية، وجودة البويضات والحيوانات المنوية، وكيفية انسجامها سوياً، والأجنة المتكونة كذلك)».

ويؤكد الطرانيسي أن «الأمر يستغرق لدى بعض الناس تجربتين كاملتين قبل حدوث الحمل، وهو أمر اعتيادي. وحتى مع المحاولات الطبيعية، ومن خلال دورة المحاولة العادية (عندما يكون الزوجان في العشرينات من العمر) تتراوح نسبة حدوث الحمل بين 20 إلى 25 في المائة. وبما إن الجنس البشري لا يتمتع بالخصوبة العالية، لذا عليك المحاولة والتجريب عدة مرات».

الخصوبة والإنجاب

تستدعي انتباهنا مسألة معقدة تتعلق بالزوجين المتقدمين بالخصوبة الجيدة ولا يتمكنان من الإنجاب سوياً. ويفسر الدكتور الطرانيسي ذلك بقوله: «نطلق على تلك المسألة مسمى الأمور (غير المفهومة) في الخصوبة، ويتعلق ذلك الأمر بزرع الأجنة في الجسم، فهل ذلك الجسم مستعد فعلياً لتلقي ذلك الشيء»، مما يعني أنه «عندما نزرع الجنين فهل سوف تعتني به الأجسام، حيث

يعاني كثير من المرضى من تلك المشكلة، ولذلك ومن خلال منحهم فرصة الإخصاب الصناعي فإننا في واقع الأمر لا نقدم لهم المساعدة. وكل ما نصنعه هو إيجاد مزيد من الأجنة».

والدكتور محمد الطرانيسي، بريطاني من أصل مصري، وهو واحد من أشهر أطباء الإخصاب الصناعي الناجحين في بريطانيا. وقد أسس «مركز مساعدة الإنجاب وأمراض النساء» عام 1995 في شارع ويمبول في لندن على مقربة من «هارلي ستريت» وهو شارع الأطباء في لندن. ونجحت عيادته باستمرار في إنجاز أكبر معدلات النجاح المحققة في بريطانيا في مجال الإخصاب الصناعي عاماً بعد عام، مما ضاعف من معدلات النجاح الوطني المسجلة.

وتتركز اهتمامات المركز، على الزوجين اللذين يتمتعان بالخصوبة «غير المفهومة»، ويتابع الدكتور قوله: «لقد أجرينا كثيراً من العمل حول تلك المسألة خلال السنوات الـ10 إلى 15 الماضية، ولهذا السبب إذا لم تكن تتابع مسألة الزرع فمن المحتمل ألا تحصل على نتيجة. إننا نتابع المحاولات للعفور على سبل علاج تلك الحالة المعقدة».

وكان الطرانيسي محل كثير من التحقيقات وجلسات الاستماع، حيث اصطدم في مرات كثيرة مع هيئة الخصوبة البشرية و«علم الأجنة» في المملكة المتحدة المشرفة على المعايير الطبية في هذا المجال، غير أن نجاحاته يبدو أنها لا يعوقها عائق.

وسواء كانت مسائل الخلاف نابعة من دوافع علمية أو إنشائية، من واقع حقيقة أنه طبيب مصري ومسلم، يقول الطرانيسي: «إنها مزيج من أمور عدة، كنا دوماً صريحين في ما يتعلق ببعض الأمور وهناك أناس لا يعجبهم ذلك. ولا أعتقد أن ذلك التوجه سوف يتغير، تلك هي طريقي الشخصية في التعامل، وإنني كبير بما فيه الكفاية، ولا أرى أنني سوف أغير من أساليبتي بحال من الأحوال».

ومع ذلك، سمحت له نجاحاته بالمضي قدماً وفق نهجه الخاص «المختلف» والذي يطبقه في التعامل مع مرضاه. يجلس الطرانيسي إلى مكتبته المقدس ببطاقات العرفان وبعض الهدايا من المرضى السابقين، إلى جانب صور للأطفال حديثي الولادة، ويؤكد: «من واقع النجاحات المحققة لا يجد الناس سبيلاً سوى الاستماع لما أقول. ولذلك لأننا وبالفعل نقوم بشيء مختلف في عالم الإخصاب، ولقد عاد ذلك بنتيجة ناجعة في نهاية الأمر».

وبعد إثارته كثيراً من الانتقادات في ميدان اختصاصه، فقد انتصر الطرانيسي في معركة قضائية بتهمة التشهير من قبل هيئة الخصوبة البشرية و«علم الأجنة» وهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» التي إذاعت في عام 2007 برنامج «بانوراما» المسجل سرياً، حول عيادته الخاصة. وبالإضافة إلى ذلك، هناك تسع قضايا أخرى قد أحيلت إلى الشرطة من قبل هيئة الخصوبة البشرية و«علم الأجنة» طلباً للتحقيق الجنائي، وقد رفضتها الشرطة جميعها في العام ذاته.